



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: السياسة الامريكية حيال سورية في ظل الرئيس بشار الاسد

اسم الكاتب: م.د. عارف محمد خلف

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1930>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 10:51 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



السياسة الأمريكية حيال سورية في ظل الرئيس بشار الأسد

المدرس الدكتور
عارف محمد خلف (*)

المقدمة

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم لم يعد التسابق على مناطق النفوذ ذات الموضع الجيوستراتيجية كما كان في السابق وعليه فان بعض الدول بدأت تفقد اهميتها الاستراتيجية ومنها سوريا التي استطاع رئيسها الراحل حافظ الأسد ان يوظف موقعها الجغرافي ويعطي لسوريا دوراً عربياً واقليمياً اكبر من امكاناتها الاقتصادية والعسكرية مقارنة مع وضعها الحالي الذي بدأ يتضاءل كثيراً.

كما ان الانفراد الأمريكي على الساحة الدولية ومحاولتها الهيمنة على العالم واستبدال سياستها من الترغيب الى الترهيب واستخدام القوة العسكرية لتغيير الأنظمة السياسية قد جعل امريكا تنظر إلى القيمة الاستراتيجية لأي دولة في منطقة الشرق الأوسط بقدر انضوائها في عملية التسوية مع (اسرائيل) ومدى استجابتها للاملاعات الأمريكية ومن هنا فقد أوقع التشتت السوري بالموضع الحيوي وعدم التفريط بالدور الاقليمي العلاقات السورية - الأمريكية في اشكالية بالغة التعقيد لاسيما بعد التقاطع في التوجهات بين الجانبين بعد احتلال امريكا للعراق عام ٢٠٠٣ وتداعيات اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري. وقد جاء هذا البحث محاولة متواضعة لاستقراء السياسة الأمريكية حيال سورية من خلال الاجابة على الاسئلة التالية:-

- أولاً: ما أهمية الموضع الجيوستراتيجي السوري في السياسة الأمريكية ؟
- ثانياً: ما هو التغيير الذي حصل في العلاقات الأمريكية السورية ؟ ولماذا ؟
- ثالثاً: لماذا القرار ١٥٥٩ ؟ وما هي تداعيات اغتيال الرئيس رفيق الحريري ؟
- رابعاً: ما هي الاتجاهات المستقبلية للسياسة الأمريكية حيال سورية ؟

(*) مدرس كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية

أولاً: أهمية الموقع الجيوستراتيجي السوري في السياسة الأمريكية.

لاشك ان ما تتمتع به سوريا من موقع جيوستراتيجي باعتبارها الجسر البري الذي يربط أوربا بالشرق وكثيراً ما كانت الأرض السورية ميداناً للمعارك بين القوى الدولية المتنافسة والمتصارعة فيما بينها عبر التاريخ قد أغرى الولايات المتحدة التي كانت تبحث عن مناطق لمد نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري لاسيما بعد اشتتاد التناقض الدولي حول النفط في المنطقة العربية.^(١)

وازداد التناقض على المنطقة العربية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوىين عظميين في اعقاب الحرب العالمية الثانية واقتران هذا التناقض بالصراع العقائدي بين القطبين فيما عرف بالحرب الباردة حيث اخذ كل طرف يسعى إلى توسيع مناطق نفوذه وحماية مصالحه والسيطرة دون انتقال نفوذ الطرف الآخر إلى مناطق نفوذه.

وفي ضوء ذلك سعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى زيادة اهتمامهما بسوريا وخاصة بعد الاعلان عن قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين عام ١٩٤٨، وببدء الصراع العربي - الإسرائيلي وانعكاسات القضية الفلسطينية لتدخل سوريا كقطر عربي مجاور لفلسطين ضمن مؤامرة غربية قادتها الولايات المتحدة والتي أصبحت فيما بعد مدافعة عن هذا الكيان وراعية له وتدفع باتجاه خلق اوضاع قائمة على المحافظة على أمن الكيان الصهيوني وفرض قبول الامر الواقع على الدول العربية ومنها سوريا.^(٢)

ان تتمتع سوريا بموقع جيوستراتيجي قد جعلها محل اهتمام الولايات المتحدة التي بدأت تبحث عن مد نفوذها وتكثيف تحالفاتها بعد الحرب العالمية الثانية ولم يفلت الفراغ في المنطقة بعد انحسار النفوذ الفرنسي والبريطاني ولاسيما ان سوريا تعكس في تركيبها السياسي الداخلي منافسات غير أنها وخصوماتهم وانطلاقاً كما يرى (باتريك سيل) ان من يقود الشرق الأوسط لابد له من السيطرة على سوريا بسبب موقع سوريا الاستراتيجي فهي تشرف على الممرات الشمالية الشرقية الموصلة إلى مصر وعلى الطريق البري ما بين العراق والبحر المتوسط وعلى شمال الجزيرة العربية والحدود

(١) د. إبراهيم سعيد البيضاني، السياسة الأمريكية في سوريا ١٩٣٦ - ١٩٤٩ بغداد، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٠، ص ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

الشمالية للعالم العربي اضافة إلى ان سوريا تتمتع بمركز مراقبة جيد يمكن منه رصد سياسات الدول الكبرى ومركز المنافسات بين الدول العربية^(٣).

وبموجب تلك الاهمية الكبيرة لموقع سوريا فلا بد ان تحظى بقدر كبير ضمن دائرة الاهتمام الامريكي الذي بدأ يتضاعف بعد اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي ومد خط أنابيب النفط عبر الاراضي السورية إلى موانئ البحر المتوسط. وهذه الحقيقة أفصح عنها رئيس جمعية اصدقاء الشرق الأوسط في واشنطن بقوله ان احد عوامل اهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأوسط هي العوامل السوقية والاقتصادية التي تتجلى باستغلال نفط المنطقة الذي يشكل خمسين بالمائة من انتاج العالم^(٤) وبذلك أصبح الشرق الأوسط يحتل أهمية استراتيجية ويرتبط بالدافع عن مصالح الغرب وخاصة الولايات المتحدة من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية^(٥).

و ضمن هذا السياق فقد سعت الولايات المتحدة بعد انشاء حلف الناتو عام ١٩٤٩ إلى تأسيس احلاف اقليمية تشمل منطقة شرق البحر المتوسط ومحاولتها دمج سوريا ولبنان ومصر والأردن والعراق اضافة إلى تركيا واليونان و(اسرائيل) فيها وكان هدفها هو حماية منابع النفط مع كل من بريطانيا وفرنسا^(٦).

وعلى هذا الاساس فقد لوحظ زيادة انغماس الولايات المتحدة في التدخل في شؤون سوريا الداخلية في إطار سياسة التنافس مع الاتحاد السوفيتي الذي كان هو الآخر يحاول زيادة تواجده في المنطقة العربية بغية الحد من النفوذ الغربي والامريكي من ناحية ولحماية امنه القومي من ناحية ثانية، وبقدر تعلق الأمر بسوريا فانها تعد اقرب المناطق للأعداد العسكري من البحر الاسود إلى منطقة الخليج العربي وعمقاً لقاعدة الهجوم المعادي للاتحاد السوفيتي في حالة تجاوز الحدود الجنوبية لتركيا^(٧).

والواقع ان التنافس الحاد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي طيلة الحرب الباردة ومحاولتهما استئصاله وكسب سوريا إلى دائرة نفوذهما قد اثر ايجابيا على حركة السياسة الخارجية السورية ومنحت سوريا امكانية توظيف حالة التناقض والتلاقي التي كانت سائدة بين القطبين لصالحها حيث نجح الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في استثمار ذلك عبر اعتماد سياسة المناورة والتوازن بين هذا الطرف وذاك ففي الوقت الذي يبدو للمراقب بان سوريا تحاول الابتعاد عن الاتحاد السوفيتي كوسيلة للحصول

^(٣) باتريك سيل، الصراع على سوريا، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحه، بيروت، دار الانوار، ١٩٨٠، ص ١٤-١٥.

^(٤) د. ابراهيم سعيد البيضاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٥-٦.

^(٥) المصدر نفسه، ص ٦.

^(٦) ولمزيد من التفاصيل حول ذلك انظر: المصدر نفسه ص ٤٥ و ما بعدها.

^(٧) عارف محمد خلف، اثر المتغيرات الدولية الجديدة على السياسة الخارجية السورية ١٩٨٥-١٩٩٥، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ٦٧.

على المساعدات الاقتصادية أو الحصول على السلاح أو الضمان الامني عبر التهديد بالاقتراب من الاتحاد السوفيتي فإنه يدفع الولايات المتحدة إلى الاعتراف بدور سوريا الإقليمي في المنطقة العربية^(٨).

فعلى سبيل المثال عندما تأزمت العلاقة السورية - السوفيتية في ضوء التدخل العسكري السوري في لبنان عام ١٩٧٦^(٩)، حاولت الولايات المتحدة استثمار ذلك التوتر بالشكل الذي يبعد سوريا عن الاتحاد السوفيتي وب يأتي ذلك على خلفية التقارب الأمريكي - السوري الذي تجسّد في المباركة الأمريكية للتدخل العسكري السوري في لبنان عندما أعطي ضوء اخضر أمريكي لسوريا بوجوب هذا التدخل^(١٠).

و جاءت تصريحات الناطق باسم الخارجية الأمريكية (شارلز ردمان) إنذاك التي أعلن فيها (إن لسوريا دوراً تاريخياً يجب أن تقوم به في المنطقة وان الولايات المتحدة لا تزال مستعدة للتعاون مع دمشق في بحث المسائل الإقليمية)^(١١) لتأكيد حقيقة مفادها أن الولايات المتحدة يجب أن تتعامل مع سوريا بصفتها اللاعب الإقليمي المهم في المنطقة وان هناك امكانية لايجاد تفاهم أمريكي - سوري حول قضايا المنطقة المهمة ومنها قضية الصراع العربي الصهيوني وما يطرح من مقتراحات بشأن أي مؤتمر سلام حول هذا الصراع وضرورة اشتراك سوريا فيه.

وبعد احلال سياسة مبدأ توازن المصالح من قبل الاتحاد السوفيتي محل مبدأ توازن القوى وبروز تغيير في السياسة السوفيتية وانعكاس ذلك على العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وسوريا حيث بدأت بعض المشاكل تظهر بين الجانبين لعل من ابرزها مطالبة الاتحاد السوفيتي سوريا بالوفاء بالالتزاماتها المالية المستحقة لديها كثمن للاسلحة التي ابتعتها خلال السنوات الماضية وتلویحه بإمكانية خفض إمداداته العسكرية إليها لعدم قدرتها على السداد^(١٢).

ومن هنا فقد ادركت سوريا بان عليها الاستجابة لهذا الواقع الجديد لاسيما بعد التغيرات التي حصلت في أوروبا الشرقية بانهيار الأنظمة الشيوعية وهدم جدار برلين بشكل دراماتيكي ومتسارع وتراجع الدور العالمي للاتحاد السوفيتي وبداية الانفرا

^(٨) المصدر نفسه، ص ٦٩.

^(٩) عمل الاتحاد السوفيتي على ايقاف امداد سوريا بالأسلحة في ضوء هذا التدخل حتى عام ١٩٧٨ ولمزيد من التفاصيل انظر: باتريك سيل، الاسد، الصراع على الشرق الأوسط، لندن، دار الساقى، ١٩٨٨، ص ٤٦٤، وما بعدها.

^(١٠) للتفاصيل حول ذلك انظر، عارف محمد خلف، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٠، وما بعدها.

^(١١) نفلا عن، عبد الله التركمانى، الدور الجديد للنظام السوري في التسوية، مجلة شؤون سياسية العدد (٢) بغداد، مايس ١٩٩٤، ص ١٠٥.

^(١٢) كان مجموع ديون سوريا للاتحاد السوفيتي سابقاً والدول الاشتراكية من ١٤ - ١٥ مليار دولار .military balance 1990- 1991. p 118

الأمريكي، وهذا ما انعكس بشكل واضح في التخلّي عن سياسة التوازن التي اعتمدتها حيال القوتين العظميين وان تكيف مع واقع الانفراد الأمريكي من خلال ابداء المرونة في مواجهة (اسرائيل) واستعداد الرئيس السوري لاحفظ الاسد لاجراء محادثات مناسبة مع الإسرائييليين تحت ظروف مناسبة كما أعلن عن ذلك الرئيس الأمريكي السابق (جي米 كارتر)^(١٣)، كذلك موافقة سوريا في الانخراط في المشاركة العسكرية مع الولايات المتحدة في الحرب على العراق عام ١٩٩١.

ويرى المسؤولون الأمريكيون بان هذه المشاركة السورية في الحرب مهمة على اعتبار إنها عزّزت المصالح الأمريكية في المنطقة وكما جاء بقول وزير الخارجية الأمريكي السابق (جيمس بيكر) بعد قيامه بعده لقاءات في سوريا (نحن نوجد لدينا علاقات وثيقة فقط مع البلدان التي ساهمت في قيمنا الأساسية)^(١٤).

ومن الواضح ان الولايات المتحدة قدّمت بعض الاغراءات إلى الرئيس حافظ الاسد لضمان مشاركته في الحرب على العراق عام ١٩٩١ منها تأكيد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش حول اهتمام واشنطن بالمخاوف الامنية والمصالح الحيوية السورية وذلك خلال قمة بوش - الاسد في جنيف في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٠ حيث اشار البيان الأمريكي إلى (أهمية التقدّم في عملية السلام تمثّلاً مع القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ والى التصميم على اعطاء الدفع والزخم اللازمين لها بعد انتهاء أزمة الخليج)^(١٥).

ويمكن القول بان ما حصلت عليه سوريا من مشاركة أمريكا في الحرب يمكن فيما يلي:-

- ١- احكام القبضة السورية على لبنان بعد اعطاء أمريكا الضوء الأخضر لسوريا وذلك بقيام القوات السورية المتواجدة في لبنان بشن هجوم على قوات الجنرال ميشال عون رئيس الحكومة اللبناني المؤقتة واضطراره اللجوء إلى السفارة الفرنسية في بيروت ومغادرة لبنان إلى فرنسا.
- ٢- اشتراك سوريا في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي.
- ٣- البقاء على الدور الإقليمي لسوريا.

Daniel pipes, Is Damascus Ready for peace / Foreign Affairs, vol. 10, Fall 1991, p 40 .^(١٣)

^(١٤) نقل عن: عارف محمد خلف، مصر سبق ذكره، ص ١٧٢.

^(١٥) صحيفة تشرين السورية، العدد (٥٨٣٨) في ١٩٩٤/١/١٥.

التغيير في العلاقات الأمريكية - السورية

ان السمعة الغالبة التي ميزت العلاقات الأمريكية - السورية طيلة مدة حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد تراوحت بين الشد والجذب تبعاً للتطورات السياسية الدولية والإقليمية والعربية ففي الوقت الذي كان فيه الأسد نادراً للسياسة الأمريكية في المنطقة بسبب انحيازها الكامل لإسرائيل فإنه يتطلع إلى تحسين علاقات سوريا معها اطلاقاً من إدراكه بأنه لا يمكن اجراء اية توسيع سياسية للصراع العربي - الإسرائيلي من دون تأثير الضغط الأمريكي على (إسرائيل)، وبالمقابل فإن الولايات المتحدة لا يمكن أن تتغافل عن الدور السوري في المنطقة العربية وتتأثر بها على مجمل قضايا العالقة، وان اية توسيع محتملة للصراع العربي - الإسرائيلي لا يمكن أن تتم ويكتب لها النجاح من دون مشاركة سوريا فعالة تأخذ بعين الاعتبار المطالبة السورية باستعادة الاراضي السورية المحظلة المتمثلة في مرتفعات الجولان منذ حرب ١٩٦٧، وإن هذه التسوية يمكن أن تؤثر على دعم سوريا لحزب الله اللبناني والمنظمات الفلسطينية المتواجدة على الاراضي السورية.

وقد عبرت الولايات المتحدة عن اهتمامها بالدور السوري وبتحريك الملف السوري - الإسرائيلي من خلال رسالة التطمئنات إلى سوريا بعد موافقة الادارة الأمريكية على ضم الجولان لإسرائيل والتزامها بالرسالة التي كان الرئيس الأمريكي الأسبق جيرالد فورد قد قدمها إلى القيادة السورية عام ١٩٧٥ والتي أكد فيها اقرار الولايات المتحدة بالسيادة السورية على الجولان^(١٦).

وكذلك في تأكيد الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون في رسالته إلى الرئيس الأسد في ٢/٦/١٩٩٣ التزام الولايات المتحدة مساعدة الاطراف على انجام العملية السلمية وتعهدها بالتعاون مع الأسد في مسيرة التسوية^(١٧).

وازاء التغير الحاصل في ميزان القوى العربي - الإسرائيلي نتيجة الحرب على العراق عام ١٩٩١ فقد ادرك الرئيس حافظ الأسد بأن عليه القبول بالامر الواقع والدخول في مفاوضات مباشرة مع (إسرائيل) تحت رعاية الولايات المتحدة باعتبارها الشريك الكامل في المسار السوري - الإسرائيلي، حيث كانت مراهنة الرئيس الأسد تستند إلى رؤية مفادها أن امكانية استعادة مرتفعات الجولان تتوقف على مدى تأثير الضغط الأمريكي على (إسرائيل) فحسب.

وعلى هذا الاساس فإنه على الرغم من الاستعداد السوري للتوصل إلى توسيع سياسية مع (إسرائيل) فإنه لم يلاحظ قيام الولايات المتحدة بدور الشريك الكامل والفاعل في الجولات العشر التفاوضية بين سوريا و(إسرائيل) بسبب تأثير ضغط

^(١٦) عبد الله التركمانى، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٦-١٠٧.

^(١٧) المصدر نفسه، ص ١٠٧.

اللובי الصهيوني على الادارة الأمريكية والقيام بتحريضها على اتخاذ مواقف سلبية من سورية وتخرّب عملية السلام^(١٨).

وجاء اغتيال رئيس الوزراء الاسبق إسحاق رابين في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٩٥ ليضع حد للمفاوضات السورية- الاسرائيلية والتي انهارت تماماً خلال مؤتمر القمة الثنائي في جنيف بين الرئيس السوري حافظ الأسد وبييل كلينتون الرئيس الأمريكي السابق في ٢٦ آذار ٢٠٠٠ حيث رفض الأسد المقترن الذي تقدم به كلينتون والقاضي بعدم انسحاب (اسرائيل) كلياً من الجولان والاحتفاظ بشرط من الأرضي شرق الشاطيء الشمالي الشرقي لبحيرة طبريا كان خاصعاً للسيادة السورية قبل ٤ حزيران ١٩٦٧^(١٩).

وهذا يعني ببساطة تخلي سورية عن مطالبتها بالسيادة على بحيرة طبريا الأمر الذي حدا بالأسد إلى رفض مناقشته كما رفض تقديم عرض مضاد قائلًا (باراك لا يريد السلام)^(٢٠)، وبذلك فقد تم إغلاق المسار السوري الإسرائيلي.

ويمكن القول انه بموت الرئيس حافظ الأسد عام ٢٠٠٠ فإنه تم اختتام مرحلة مهمة في العلاقات الأمريكية- السورية استطاع الأسد فيها ان يجد لسوريا دوراً إقليمياً مؤثراً فيها.

وبتولى الرئيس بشار الأسد السلطة في سورية دخلت العلاقات الأمريكية السورية في اتجاه آخر وخاصة بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ التي راح ضحيتها حوالي ثلاثة آلاف شخص وتدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك والتي تم توظيفها من قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش (الابن) في سياساته الخارجية ومجالاً لدور أمريكي جديد في القرن الحادي والعشرين من خلال اعتماد سياسة القوة بدلاً من الدبلوماسية^(٢١).

(١٨) اتهم بعض المسؤولين السوريين اللوبي الصهيوني بتحريض العلاقة بين دمشق وواشنطن راجع نصوص هذه الاتهامات: عارف محمد خلف، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٩.

(١٩) انظر، تقرير سورية في ظل بشار الأسد التحديات السياسية الخارجية، المجموعة الدولية لمقاربة الازمات ICG.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) لمزيد من التفاصيل حول تلك السياسة راجع: نصیر عاروري، حروب جورج دبليو بوش (الوقانية) بين مركزية الخوف وعلومة ارهاب الدولة، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢١٧) ٢٠٠٣، ص ١١ وما بعدها.

وقد عززت احداث ١١ ايلول موقع العناصر الرافضة للسياسة الأمريكية التقليدية في منطقة الشرق الاوسط وأكدت على مخاربة (الارهاب) (٢٢).

وجاء غزو الولايات المتحدة أفغانستان عام ٢٠٠١ وغزوها العراق عام ٢٠٠٣ ليؤكد حقيقة مفادها ان سياسة اسقاط الانظمة المعادية للولايات المتحدة في عالم سنته الارتكاك والفوبي والتحول بدل الدخول في سلسلة من الاجراءات الوقائية السياسية والاقتصادية المكلفة وغير مضمونة النتائج انما هي رسالة ت يريد الادارة الأمريكية توجيهها إلى كل الانظمة التي قد تفك في تحدي زعامتها وهمنتها (٢٣).

ومما لا يريب فيه فقد احدث الاحتلال الأمريكي للعراق تحديا خطيرا لسوريا بخساره عميقها الاستراتيجي ووضعها امام استحقاقات جديدة حيث التواجد العسكري الأمريكي في العراق من ناحية والتقويق العسكري الاسرائيلي من ناحية اخرى الأمر الذي عرض سوريا للاكتشاف الامني بشكل خطير.

وقد اطلق وزير الدفاع الأمريكي (دونالد رامسفيلد) في週一週二 من احتلال العراق رسالة بهذا المعنى عبر التهديد العلني لسوريا، كما اختار (كونلن باول) وزير الخارجية الأمريكي السابق ان يطلق تهديده لسوريا من على منبر اللقاء السنوي لابيك (الهيئة الاسرائيلية الأمريكية للعلاقات العامة) ووفقا لوكالة (UPI) فأن خطوة طارئة لنقل مسرح الحرب إلى سوريا قد ابطلته (كونداليزا رايس) مستشار الأمن القومي سابقا بموافقة الرئيس بوش وكانت الخطوة قد وضعت من قبل دوغلاس فاينث مساعد وزير الدفاع الاسبق وهم جميعا من انصار حزب الليكود الإسرائيلي (٢٤) وتتابع الوكالة تقريرها:

ان اخر تحريض للبناتاغون على مواجهة دمشق تعزز بزيارة مستشار الأمن القومي الإسرائيلي (أفرايم هاليفي) إلى واشنطن بين ١٢ و ١٤ نيسان ٢٠٠٣ حيث اقترح مع (دوف وايسغلس) احد كبار مساعدي شارون ليقتربا ان تتولى واشنطن أمر ايران وسوريا أيضا بسبب دعمهما للارهاب وتطويرهما لأسلحة دمار شامل، إلا

(٢٢) بعد ساعات من هجوم ١١ ايلول صدر اعلان جورج بوش الحرب على (الارهاب) الذي دشن به بداية استراتيجية جديدة لاعادة رسم خريطة الشرق الاوسط ووسط آسيا لتوسيع رقعة الهيئة الأمريكية والتفاصيل انظر، المصدر نفسه، ص ٣١.

(٢٣) ادريس لكريني، الزعامة الأمريكية في عالم مرتبك، مقدمات القيادة واكرارات التراجع، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٩١) ٢٠٠٣/٥، ص ٢٧.

Richard Sale, "Rice Blocked plan for Raids on Syria (United press International [UPI] 2/5/2003
نقلا عن نصیر عاروري، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

ان رايس كررت تأكيدها بأنه لن تكون هناك مغامرة عسكرية أخرى في الفترة الأولى من رئاسة بوش^(٢٥).

وغمي عن الذكر ان الولايات المتحدة قد اتهمت سوريا باليائها مسؤولين من النظام السابق وان لديها بعض اسلحة الدمار الشامل العراقية وانها تسهل عبور المتطوعين للقتال في العراق وما تم تلبيجه من قبل وزير الدفاع الامريكي رامسفيلد لما زعم من امدادات عسكرية سورية للعراق ووصفها بالاعمال المعادية ويجب ان تحاسب سوريا عليها، وما نقل عن مسؤول امريكي قوله (نحن حاليا نحاول اخافتها على امل ان تغير سلوكها)^(٢٦).

كذلك ما اوضحه صناع القرار الامريكيين بان الولايات المتحدة ستستمر بالضغط على سوريا وعزلها ما لم تغير سياستها جذريا حيال العراق والصراع العربي الاسرائيلي فهناك مثلا عدم وفاء الرئيس السوري بشار الاسد بتعهداته حول اخلاق امداد النفط العراقي عبر الاراضي السورية عام ٢٠٠١ الذي ساهم في فقدان ثقة واسنطن بالاسد وضروة التعامل القاسي معه وهذا واضح من خلال الرسالة التي بعثها وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول إلى القادة السوريين بتاريخ ٣ مايس ٢٠٠٣ بقوله (انتم في الجانب الخاسر فقد خسرتم عائدات العراق والولايات المتحدة تقوم بجهد لعملية سلام لا تشملكم وليس هناك اي زعيم عربي الح علينا من حضوركم قمة شرم الشيخ في ٢ حزيران ٢٠٠٣ باماكنكم تغيير سياستكم بما يخص العراق والصراع الفلسطيني الاسرائيلي والانضمام إلى التحالف المعادي للارهاب وفي هذه الحالة يمكن ان تكونوا جزءا من عملية السلام وباماكنكم أيضا ان تستمروا فيما انتم عليه فيتم تجاوزكم لقد غادر القطار المحطة الخيار لكم ولن نستجديكم)^(٢٧).

ويفهم من هذا العرض الامريكي لسوريا انه الخيار الاخير بين التعاون او المواجهة على خلفية الموقف السوري الرافض للاحتلال الامريكي للعراق وعدم الاستجابة السورية لامريكا لاحكام سيطرتها على العراق بعد ان اخذت القوات الامريكية تلاقي صعوبات كبيرة نتيجة تصاعد العمليات العسكرية ضدها وهذه الدعوة الامريكية لسوريا هي جزء من محاولة الادارة الامريكية لزج دول الجوار العراقي للمساعدة في الخروج من المأزق العسكري الذي وقعت فيه.

وأزاء الرفض السوري لهذا العرض الامريكي فقد كان من المتوقع ان تتجه الولايات المتحدة إلى خيار التصعيد وتزييم العلاقات مع سوريا والتي كانت اولى

^(٢٥) المصدر نفسه.

^(٢٦) نقلا عن، The Washington post 15 April 2003
^(٢٧) ICG middle East Report N°1, Old Games new Rulers: conflict on the Israel_ Lebanon Border, 18 November 2002, p 13.

بودرها تكمن في مصادقة الرئيس الامريكي بوش (الابن) في ١٢ كانون الأول ٢٠٠٣ على قانون محاسبة سورية الذي يدين سورية على دعمها للفصائل الفلسطينية وسماتها للمتطوعين بالتسلي إلى العراق وتطويرها أسلحة الدمار الشامل ووجودها في لبنان، بقصد احداث تأثير في السياسة السورية حيال هذه القضايا، يحظر القانون الصادرات العسكرية وال الصادرات ذات الاستخدام المزدوج إلى سورية ويقترح على الرئيس قائمة بأنواع الحظر وعليه ان يختار اثنان منها على الاقل^(٢٨)

وهكذا فقد لوحظ ان العلاقات الامريكية-السورية اخذة في التوتر بعد ان نقلت فرص الحوار وبدأت الولايات المتحدة تصعد من لهجتها ضد سورية من خلال اللجوء الى تحريك اوضاع جديدة في المنطقة كالوجود العسكري في لبنان والملف الايراني وموضع حزب الله في لبنان تحت ذريعة ما يسمى بمكافحة الارهاب. وكانت الاولوية هي انهاء الوجود العسكري في لبنان وهي محاولة امريكية لاعادة سورية الى حدودها الجغرافية المضطبة واخراجها من أي دور اقليمي وعربي لها وارجاعها الى ان تكون تماما على الطراز العراقي لونج.^(٢٩)

ثالثاً: القرار ١٥٥٩ وتداعيات اغتيال رفيق الحريري

جاء قرار مجلس الامن الدولي الرقم (١٥٥٩) في ايلول ٢٠٠٤ الذي نص على انسحاب القوات السورية من لبنان واجراء الانتخابات اللبنانية في موعدها المقرر في مارس ٢٠٠٥ ونزع سلاح الميليشيات في لبنان في اطار الضغوط الامريكية المتواصلة على سورية على خلفية الاتفاق الامريكي - الفرنسي باخراج القوات السورية من لبنان بعد محاولة امريكية لاسترضاء فرنسا التي رفضت الاحتلال الامريكي للعراق، فامريكا تسعى الى اعادة الصفة الاوروبية الى جانبها بهدف الحصول على مساعدة اوروبية عسكرية او على الاقل مالية للعراق والى خفض العبء الذي تتحمله امريكا جراء احتلالها للعراق بمفردها وبال مقابل اعطاء دور فرنسي في المنطقة من خلال البوابة اللبنانية، اضافة الى ذلك هناك رغبة فرنسية في انهاء التفوذ السوري في لبنان بعد ان ادرك الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان علاقات الصداقة كانت بالنسبة الى بشار الاسد جادة في اتجاه واحد فالرئيس السوري لم يكن ينصلح لنصيحته فقط بل كان

(٢٨) تشمل القائمة ستة انواع ١- حظر جميع الصادرات عد الغذاء والدواء، ٢- حظر الاستثمار الامريكي في سورية، ٣- تقييدات صارمة لسفر الدبلوماسيين السوريين الى الولايات المتحدة، ٤- حظر دخول الطائرات السورية الى الولايات المتحدة، ٥- تخفيض العلاقات الدبلوماسية الى مجرد اتصالات ضرورية لحماية مصالح الولايات المتحدة، ٦- تجميد جميع المعاملات التجارية للحكومة السورية في الولايات المتحدة الامريكية انظر : ICG, opcit.

(٢٩) كمال خلف الطويل: حلقة نقاشية حول تقييم الانتخابات الامريكية ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٤/١٢، العدد (٣١٠)، ص ٦٩.

يتصرف في الاتجاه المعاكس على نحو يزيد من هيمنته على لبنان على النحو الذي
برهن عليه مد ولاية الرئيس اللبناني أمين حمود وآخرها فان دمشق منحت لشركات
أمريكية عقدا مهما في مجال الطاقة بينما تجاهلت عرضا من مؤسسة توتال الفرنسية
ينطوي على مزايا اكثر الامر الذي علق على ذلك جاك شيراك بقوله (ان الاسد يكفي
اداءه فحسب).^(٢٠)

اما بالنسبة لامريكا فتهدف من وراء الخروج السوري الى تحجيم وعزل سورية
وأجبارها على ان تكون اكثر تعاونا مع القوات الامريكية الموجودة في العراق اضافة الى
تحفيف الضغوط الممكنة على (اسرائيل) التي ترفض التخلص عن مرتفعات الجولان.^(٢١)

اما رد الفعل السوري لهذا القرار فقد جاء على لسان الرئيس بشار الاسد حيث وجه
في خطاب له انتقادات له انه مخالف لميثاق الامم المتحدة ورفض اتهامات برشة دمشق في
الهيمنة على لبنان محذرا من ان جهات اجنبية تريد القذف ببنان وسوريا في قلب الحمم
داخل البركان القائم في الشرق الاوسط.^(٢٢)

وغمي عن الذكر ان تعديل الدستور اللبناني الذي جاء بناء على الرغبة السورية
الرافضة للضغوط الأمريكية والفرنسية المطلوبة بعدم تعديل الدستور والذي سمح بتمديد فترة
رئاسة الرئيس اللبناني امين حمود ثلاث سنوات قد شك ببداية تغيير الازمة اللبنانية وتحجيم
الدور السوري في لبنان حيث استقال رفيق الحريري من رئاسة الوزارة احتجاجا على هذا
التعديل وتم تكليف الامين العام للامم المتحدة (كوفي انان) بمتابعة الموقف في لبنان والمطالبة
بالانسحاب السوري من لبنان.^(٢٣)

وباتي اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في ١٤ شباط ٢٠٠٥
ليزيد العلاقات الأمريكية- السورية تآزما وتعقيدا بعد ان تمكنت الولايات المتحدة من
توظيف هذا الحادث لصالحها بتسليط المزيد من الضغوط على سوريا والتي كانت من اهم
تداعياتها هي ما يلي:

١- الاستجابة السورية الفورية بسحب جميع القطعات العسكرية من الاراضي
اللبنانية والذي استكملا قبيل بدء الانتخابات اللبنانية بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٥.^(٢٤)

(٢٠) للتفاصيل انظر: ايريك رولو، سياسة فرنسا الخارجية بين الولايات المتحدة والوطن العربي،

مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٩)، ٢٠٠٥/٩، ص ص ٥٣ - ٥٤.

(٢١) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٢٢) مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٠)، ٢٠٠٤/١٢، ص ٢٢٠.

(٢٣) محمود صالح الكروي، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية، مجلة

المستقبل العربي، العدد (٣١٦)، ٢٠٠٥/٦، ص ص ٣٩ - ٤٠.

(٢٤) وجه فاروق الشرع وزير الخارجية السوري رسالة الى الامين العام للامم المتحدة ابلغه فيها

بأنسحاب كامل القوات السورية من لبنان والتزام دمشق بما يتعلّق بها من القرار (١٩٥٩).

انظر: مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٦)، ٢٠٠٥/٦، ص ٢١٨.

- ٢- تشكيل لجنة تحقيق دولية برئاسة القاضي الألماني (بيتيف ميليس) للنظر في ملابسات اغتيال رفيق الحريري ومطالبة أمريكا المسؤولين السوريين بالتعاون التام مع هذه اللجنة.
- ٣- تأثير الانسحاب السوري على العلاقة المباشرة بين حزب الله وسوريا وجعل العلاقة مع حزب الله يمر عبر القناة الإيرانية فاي حركة يقوم بها حزب الله في ظل علاقته بسوريا سوف ينعكس سلباً عليهما.^(٣٥)
- ٤- تأزم العلاقات بين سوريا ولبنان في ضوء اتهام بعض الأحزاب والكتل اللبنانيية بمسؤولية سوريا عن اغتيال رفيق الحريري وإلى الحد الذي طالب فيه بعض الزعماء اللبنانيين بتعديل النظام السوري.
- ٥- التدخل الأمريكي المباشر في الشأن اللبناني من خلال الضغوط على مبعوث الأمم المتحدة (تيري رود لارسن) ومحاولة تسييس لجنة التحقيق الدولية ومنها المزيد من الصالحيات وتحويلها مساعدة أي مسؤول سوري بما فيه الرئيس السوري بشار الأسد.
- ٦- اجبار سوريا على اتخاذ بعض الاجراءات الامنية على الحدود مع العراق لمنع تسلل المتطوعين للقتال ضد القوات الأمريكية حيث اقامت سوريا أكثر من (٥٠٠) مخفر للحراسة ونشرت (٧٥٠٠) عسكري على طول الحدود العراقية-السورية.^(٣٦)

وعلى الرغم من قيام سوريا بهذه الاجراءات الامنية على الحدود مع العراق فإن الضغوط الأمريكية عليها مستمرة وتتوالى الاتهامات ضدها بشأن الاوضاع المتفاقمة في العراق حيث اعتبر وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي ان معظم السيارات المفخخة التي تفجر في العراق تأتي من سوريا.^(٣٧) وعلى العكس من ذلك يعتقد السوريين بأن الأمريكيان لا يريدون ان يتم ضبط الحدود حيث يرى الرئيس السوري بشار الأسد بأنه (لنامصلحة في سوريا في ضبط الحدود مع العراق بمعزل عن المطالب الأمريكية) وبدون تعاون من قبل الجانبين فإنه (لا يمكن ضبط الحدود من جانب واحد).^(٣٨)

اما بشأن التحقيق في قضية اغتيال الحريري فإن سوريا باتت أكثر استعداداً للتعاون مع لجنة التحقيق الدولية حيث أعلن الرئيس السوري بشار الأسد في حدثه

(٣٥) محمود صالح الكروي، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(٣٦) انظر : مجلة المستقبل العربي العدد (٣١٨) /٨ ، ٢٠٠٥، ص ٢٠٣.

(٣٧) انظر : مجلة المستقبل العربي العدد (٣١٩) /٩ ، ٢٠٠٥، ص ١٨٨.

(٣٨) حديث الرئيس السوري بشار الأسد الى محطة تلفزيون (سكاي نيوز). التركية بتاريخ ٢٧-١٢-٢٠٠٥. انظر: قناة سوريا الفضائية في ٢٧/١٢/٢٠٠٥.

لمجلة دير شبيغل الالمانية استعداد سورية لتسهيل مهمة لجنة التحقيق الدولي موضحاً ان بامكان ميليس استجواب من يريد من المواطنين السوريين.^(٣٩)
وبالفعل فقد تمت الاستجابة السورية لطلب لجنة التحقيق الدولي بارسال عدد من المسؤولين الامنيين ومنهم رستم غزالة مسؤول جهاز الامن والاستطلاع السابق في لبنان الى فيينا حيث انتهت لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رفيق الحريري الاستماع الى شهاداتهم على الرغم من التكؤ في الاستجابة حول ارسالهم الذي ذكره ميليس في تقريره الذي قدمه الى مجلس الامن الدولي في ١٢/١٣/٢٠٠٥.^(٤٠)
والواقع ان هذه الاستجابة كانت بتأثير قرار مجلس الامن الدولي المرقم ١٦٣٦ ويستند الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة يطالب سورية بالتعاون الكامل والامشروع مع لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رفيق الحريري وبؤكد القرار انه يجب على سورية ان تعقل المسؤولين او الاشخاص السوريين الذين تعتبر لجنة التحقيق الدولية انه يشتبه بضلوعهم في اغتيال الحريري وان يجعلهم متاحين للجنة بالكامل.^(٤١)

وفي اطار الضغوط التي تعرضت لها سورية حول الجدل الدائر بشأن قضية اغتيال الحريري تأتي التصريحات التي اطلقها عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري السابق من باريس مقر اقامته مع قناة العربية الفضائية مساء ٢٠٠٥/١٢/٣٠ والتي وجه فيها سيلان من الانتقادات الى نظام الحكم في سورية والى الرئيس بشعار الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع ورئيس جهاز الامن والاستطلاع السابق في لبنان رستم غزالة مشيراً الى ان رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري قد تلقى تهديدات سورية قبل اغتياله.^(٤٢)

والواقع انه بغض النظر عن صدقية او عدم صدقية الاتهامات التي وردت على لسان عبد الحليم خدام بشأن اغتيال الحريري فان توقيت تلك التصريحات في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها سورية يشكل تحدياً اضافياً لها يمكن توظيفه لصالح الجندة الأمريكية المتذلة ضد سورية.

(٣٩) نقلًا عن مجلة المستقبل العربي العدد (٣٢٠) ٢٠٠٥/٨١٠، ص ص ٢١٦-٢١٧.

(٤٠) كان للسعودية دوراً مهماً في الوساطة مع فرنسا والامم العام للامم المتحدة في حل الاشكالية بين سورية ولجنة التحقيق حول المكان الذي يتم فيه استجواب المسؤولين السوريين من قبل اللجنة حيث تم الحصول على حل وسط وهو فيينا. وللتفاصيل انظر مجلة المستقبل العربي، العدد

(٤١) ٢٠٠٦/١، ص ١٧٤.

(٤٢) المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٤٣) لمزيد من التفاصيل انظر قناة العربية الفضائية مساء يوم ٢٠٠٥/١٢/٣٠.

رابعاً: الاتجاهات المستقبلية:

في ضوء ما تقدم يمكن ان نضع تصورنا حول اتجاهات السياسة الأمريكية حيال سورية خلال المرحلة القادمة وفق ما يلي:

١- الاتجاه الأول: التصعيد

يتمثل في لجوء الولايات المتحدة الى اعتماد سياسة المواجهة والتصعيد ضد سورية وهذا يتوقف على عدة مسائل مهمة لعل من ابرزها مدى النجاح او الفشل الامريكي في العراق فكلما تعثر المشروع الامريكي في العراق فان اصابع الاتهام توجه الى دول الجوار وتصاعدت حدة المواجهة وبالتالي فرض المزيد من الاملاك الامريكية على سورية بتقديم التنازلات واذا ما تحقق النجاح فان ذلك يشكل تهديداً لسوريا اذ لطالما لوح الرئيس الامريكي بوش الابن في اكثر من مناسبة تمر بها العملية السياسية في العراق ان هذا النجاح هي رسالة موجهة الى دمشق وطهران وبما يعني ان التغيير القادم سيطال هاتين الدولتين التي تضعهما امريكا على رأس قائمة الدول الراعية بما يسمى (للارهاب).

ولربما جاء تشكيل (جبهة الخلاص الوطني) من قبل عبد الحليم خدام والمراقب العام للاخوان المسلمين في سورية على صدر البيانوني وببعض عناصر المعارضة السورية في بروكسل واعلانها عن ضرورة تغيير النظام السوري سلماً.^(٤٣) كمقدمة في هذا الاتجاه. ويتوقف هذا الامر على مدى قدرة هذه المعارضة على تحقيق عملية التغيير والتي لايمكن ان تتم من دون استجابة الشعب السوري لها. كذلك فان اتجاه التصعيد يتمثل في استمرارية الضغط الامريكي من خلال لجنة التحقيق الدولية بشأن اغتيال الحريري وتسييس هذه اللجنة لصالح الولايات المتحدة وفي تقديرى سوف تستمر اللجنة باعمالها الى مدة غير محددة وتقوم بالمزيد من المساءلات للمسؤولين السوريين بما فيهم الرئيس السوري بشار الاسد، وان النتائج التي تتوصل اليها اللجنة حول تورط او عدم تورط سورية في اغتيال الحريري يتوقف على مدى تقديم التنازلات السورية في شتى القضايا العالقة في المنطقة ولاسيما التنازل الى (اسرائيل) في اية تسوية قادمة.

٢- الاتجاه الثاني: التهدئة:

ينطلق تصور هذا الاتجاه في العلاقات الامريكية- السورية من التخلص الامريكي عن مطالبتها بالاصلاح في المنطقة بعد نتائج الانتخابات الاخيرة في عدد من الدول العربية التي اسفرت عن فوز التيارات الاسلامية واخفاق الاحزاب ذات الصبغة العلمانية كما حصل في مصر وفلسطين والعراق. وعلى الصعيد السوري هناك بعض

^(٤٣) لمزيد من التفاصيل حول البرنامج السياسي لجبهة الخلاص الوطني انظر الحوار الذي اجرته قناة الجزيرة الفضائية مع المراقب العام للاخوان المسلمين في سورية مساء ٢٤/٣/٢٠٠٦.

الخطوات العملية التي اتخذتها الحكومة السورية لتهيئة التوتر الحاصل مع الولايات المتحدة والتعاون معها بشأن ضبط الحدود السورية مع العراق حيث اعلن وزير الداخلية العراقي (بيان جبر) ان الحدود السورية - العراقية اصبحت اكثر انسجاماً مشيراً الى تدابير اتخذتها سوريا على الحدود للحؤول دون تسلل المقاتلين الى العراق.^(٤٤) كما اعلنت سوريا عن استعدادها لفتح سفارة سوريا في بغداد بعد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة وذلك خلال استقبال الرئيس السوري بشار الاسد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر لدى زيارته السورية مؤخراً.^(٤٥)

وعلى صعيد ذي صلة بالضغط الامريكي استجابت سوريا للمطالب الامريكية بايقاف النشاطات الاعلامية لمكاتب المنظمات الفلسطينية العاملة في دمشق. اما على الصعيد الداخلي فقد كانت هناك بعض الاصلاحات في مجال الافراج عن بعض المسجونين السياسيين وتبني المؤتمر العاشر لحزب البعث الحاكم في سوريا عدداً من التوصيات الاصلاحية من ابرزها اصدار قانون للاحزاب ومراجعة قانون الطوارئ واقامة مجلس شورى يشارك في اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي في البلاد.^(٤٦) ومحكافة الفساد الاداري والافتتاح الاقتصادي على الغرب. واخيراً تمثلت في الاستجابة السورية للمطالب الامريكية بشأن تهيئة الوضع اللبناني وعدم التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية.

ويتوقف اتجاه التهدئة على خطوات اعادة بناء الثقة بين الولايات المتحدة وسوريا التي ترعرعت بسبب المخاوف السورية من الاهداف الامريكية في المنطقة بعد احتلال العراق من ناحية ومدى اقتناع واشنطن بمصداقية سوريا وتعاونها من ناحية ثانية وفي الاستجابة الامريكية للمطالب الجوهرية السورية في استرداد اراضيها المحلة من قبل (اسرائيل) من ناحية ثالثة.

٣- الاتجاه الثالث: التصعيد والتهدئة

يتباين هذا المشهد في السياسة الامريكية حيال سوريا بين الاستمرار في تسليط الضغوط وفرض الاملاقات السياسية تارة وبين التراجع وال الحاجة الى التهدئة تارة اخرى. فعندما تجد الولايات المتحدة ان الاستمرار في سياسة التصعيد ضد سوريا قد يواجه تحديات كبيرة وصعوبات جدية تتمثل بعدم قدرة قواتها العسكرية على القيام ب اي عمل عسكري محتمل على سوريا بسبب عدم الامكانية على فتح جبهات قتالية اخرى

(٤٤) صحيفه الصباح العراقي، بغداد، الصادر، بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/٥.

(٤٥) حدث الرئيس السوري بشار الاسد خلال المؤتمر الرابع للاحزاب العربية، انظر: قناة سوريا الفضائية مساء يوم ٥/٣/٢٠٠٦.

(٤٦) انظر: مجلة المستقبل العربي، العدد (٣١٨) ٢٠٠٥/٨، ص ٢٠٩.